

درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال للأساليب النبوية في معاملة الأطفال من وجهة نظر مديرات الروضات في محافظة جرش

د. عودة مصطفى بني أحمد*

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى كشف درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال للأساليب النبوية من وجهة نظر مديرات الروضات في محافظة جرش، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة، وقد تكونت عينة الدراسة من جميع مديرات الروضات الحكومية والخاصة في مديرية تربية محافظة جرش والبالغ عددهن (90) مديرة، وموزعات على (34) روضة حكومية، و(56) روضة خاصة، وقد تم تصميم استبانة لقياس درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال للأساليب النبوية من وجهة نظر مديرات الروضات مكونة من (33) فقرة، وزعت على ثلاثة مجالات: مجال الأساليب النبوية الإيمانية والتعبدية، ومجال الأساليب النبوية الخلقية، ومجال الأساليب النبوية النفسية.

وقد أظهرت النتائج أن درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال للأساليب الإيمانية والتعبدية والخلقية التي تعامل بها النبي صلى الله عليه وسلم مع الطفل من وجهة نظر المديرات في محافظة جرش جاءت بدرجة عالية جداً، كما أظهرت النتائج أن درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال للأساليب النبوية النفسية التي تعامل بها النبي صلى الله عليه وسلم مع الطفل من وجهة نظر المديرات في محافظة جرش جاءت بدرجة متوسطة، وقد أوصت الدراسة بضرورة تقديم الدعم المعنوي والمادي لمعلمات رياض الأطفال الملتزمات بالأساليب النبوية الشريفة في تعاملهن مع الأطفال؛ لتحفيزهن وزيادة دافعيتهن لاتباع هذا المنهج الإسلامي القويم.
الكلمات المفتاحية: رياض الأطفال، الأساليب النبوية، مديرات الروضات

د. عودة مصطفى بني أحمد

أستاذ مساعد في مناهج وأساليب تدريس التربية الإسلامية، كلية العلوم التربوية، جامعة جرش،

obinahmad@yahoo.com

**Class Teacher Department, College of Educational Sciences, Jerash
University, Jordan**

Abstract:

This study aimed to reveal the degree to which kindergarten teachers practice the prophetic methods from the point of view of kindergarten principals in Jerash Governorate. Where the researcher used the descriptive-analytical method to achieve the objectives of the study, the study sample consisted of all directors of public and private kindergartens in the Directorate of Education of Jerash Governorate, which numbered (90) principals, and distributed over (34) government kindergartens, and (56) private kindergartens. A questionnaire was designed to measure the degree to which kindergarten teachers practice the prophetic methods from the point of view of the kindergarten principals. It consisted of (33) items and was distributed into three areas: the first field: the prophetic methods of faith and devotion, the second field: the moral prophetic methods, and the third field: the prophetic psychological methods. The results showed that the degree of kindergarten teachers' practice of the devotional and moral faith methods that the Prophet, "may Allah bless him and grant him salvation", dealt with the child from the point of view of the principals in Jerash governorate came to a very high degree. The results also showed that the degree of kindergarten teachers' practice of the prophetic psychological methods that the Prophet, "may Allah bless him and grant him salvation", dealt with the child from the point of view of the principals in Jerash governorate came to a medium degree. The study recommended the necessity of providing moral and material support to kindergarten teachers who are committed to the noble prophetic methods in their dealings with children, to motivate them and increase their motivation to follow this Islamic approach.

Keywords: Kindergartens, prophetic methods, kindergarten principals.

درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال....

مقدمة:

إن التربية والتعليم عملية مستمرة ودائمة في جميع مراحل عمر الإنسان، لما جعله الله تعالى من عقل لديه وميزه عن سائر المخلوقات الأخرى، ومن هذا المنطلق نجد أن التعليم لم يقتصر على الكبار دون الصغار، ففي جميع المجتمعات يوجد المؤسسات التعليمية المتاحة لكافة الفئات والأعمار.

ومن هذه المؤسسات التعليمية ما يهتم بالطفل من ثلاث سنوات حتى السادسة من عمره، وتسمى مرحلة رياض الأطفال، وهي مرحلة عمرية خاصة من حيث طبيعة التفكير ونوعه، وهذا يعطي المرحلة طابعاً خاصاً يمتاز بالمرونة من أجل تلبية حاجاتها العمرية، وتحقيق التكامل الشامل والمتوازن للأطفال في جميع جوانب حياتهم، من أجل الارتقاء بهم إلى أعلى المستويات (الراشد وآخرون، 2005، 73).

وتجب الإشارة هنا إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مربياً يهدي الناس لما فيه صلاحهم في الدنيا والآخرة، فيدلهم على الخير ويبعدهم عن الشر، فكان رحيماً، ودوداً، لا يحتقر فقيراً، ولا يضرب صغيراً، فاجتمعت مكارم الأخلاق فيه عليه السلام، فقد أثنى الله تعالى على خلق النبي صلى الله عليه وسلم، وحث المسلمين على الاقتداء به، فقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: 21)

كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتني ويهتم بالأطفال اهتماماً كبيراً، فيعطف عليهم، ويعاملهم برحمة وحب ولين، ويشجعهم من أجل إظهار مواهبهم، وتعزيز قدراتهم، كما كان مؤدباً لسلوكهم ومهذباً لعاداتهم وطبائعهم، فهو قدوة لكل معلم ومرب يتعامل من الأطفال، فعن جندب بن سمرة رضي الله عنه قال: "صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الأولى، ثم خرج إلى أهله وخرجت معه، فاستقبله والدان، فجعل يمسح خدي أحدهم واحداً واحداً، قال: وأما أنا فمسح خدي، قال: فوجدت يده برداً أو ريحاً كأنما أخرجها من جؤنة عطار" (مسلم، 2006، كتاب الفضائل، باب رحمته صلى الله عليه وسلم بالصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك، ج/5، 1952، حديث رقم 2329). من هنا يجب الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في تعامله مع الأطفال، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (آل عمران: 31).

ولابد من الإشارة هنا إلى أن التربية النبوية جاءت شاملة لكل نواحي نمو الأطفال، لأنها تسعى دائماً من خلال مبادئها وأساليبها وأهدافها إلى إعداد الفرد الصالح في المجتمع؛ لكي يكون لديه القدرة على الإنتاج والإبداع، فمن الواجب المترتب على معلمة رياض الأطفال استخدام الأساليب التربوية التي مارسها الرسول صلى الله عليه وسلم مع الأطفال لتأثيرها الواضح في تنمية جوانب شخصيتهم (طرابيشي، 2008، 6).

د. عودة مصطفى بني أحمد، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس، العدد الثاني، يونيو 2022

ومن الجدير بالذكر أن مرحلة رياض الأطفال تعتمد بشكل كبير في تحقيق أهدافها على كفاءة المعلمة وحسن معاملتها مع الأطفال، فهي تقوم بدور الموجه، والمراقب، والمساعد للطفل في هذه المرحلة، كما تقوم بعملية تنظيم البيئة من حوله وتجعلها مليئة بالخبرات والمثيرات التي تحفزه لكي يتعلم بنفسه، حيث إن صفات المعلمة الشخصية تؤثر بصورة واضحة في تعلم وتنشئة الطفل، فعليها يتوقف تربيته وتعلمه، وإشباع حاجاته، وتنمية مهاراته، كما يكون لها دور كبير في بناء عقيدته وإيمانه بالله تعالى، وتهذيب سلوكه بالأساليب التربوية النابعة من منهج التربية الإسلامية المستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية .

مشكلة الدراسة:

تعتبر مرحلة رياض الأطفال مرحلة مهمة في حياة الطفل، فهي مرحلة النمو العقلي والنضج الاجتماعي السريع، وتكوين اتجاهاته وميوله، ومن أجل إعداده للمستقبل لابد من إكساب الطفل في هذه المرحلة الخصائص والسمات اللازمة لكي يتمكن من معرفة التطورات والتغيرات والتحديات التي تفرضها ظاهرة العولمة والغزو الفكري في أيامنا هذه، خاصة أن مرحلة رياض الأطفال مرحلة مهمة في حياة الطفل من حيث غرس القيم والاتجاهات في نفسه في ظل ما تفرضه علينا التكنولوجيا الحديثة من تحديات تؤثر سلباً في حياة الطفل.

إن لمعلمة رياض الأطفال دوراً كبيراً في تحقيق أهداف التربية الإسلامية في تربية ورعاية الأطفال من جميع النواحي الإيمانية والتعبدية والخلقية والنفسية، من هنا نجد أنها بحاجة ملحة إلى الأساليب النبوية التربوية التي تعينها على تحقيق أهداف التربية الإسلامية من إنشاء الطفل النافع لنفسه وأمه وتعزيز هويته الإسلامية، وهذه الأساليب لابد أن تكون نابعة من العقيدة الإسلامية، وإيماناً بأهمية دورها في تربية ورعاية الأطفال فمن الضروري إعدادها إعداداً يتناسب مع هذه المرحلة، ويكون ذلك من خلال التوجيهات والأساليب النبوية التربوية.

أسئلة الدراسة:

في ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 1- ما درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال للأساليب الإيمانية والتعبدية التي تعامل بها النبي صلى الله عليه وسلم مع الطفل من وجهة نظر المديرات في محافظة جرش؟
 - 2- ما درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال للأساليب الخلقية التي تعامل بها النبي صلى الله عليه وسلم مع الطفل من وجهة نظر المديرات في محافظة جرش؟
 - 3- ما درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال للأساليب النفسية التي تعامل بها النبي صلى الله عليه وسلم مع الطفل من وجهة نظر المديرات في محافظة جرش؟
- أهمية الدراسة:

درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال....

إن الدراسة والبحث عن تربية ورعاية الأطفال من أهم القضايا التي يتوجب على الباحثين والدارسين البحث فيها، لمحاولة الوصول إلى إجابة عن التساؤلات التي تثار بين حين وآخر حول العناية بالأطفال والاهتمام بهم خاصة في المرحلة العمرية المتقدمة، وما يتوجب على معلمة هذه المرحلة من استخدام للأساليب والوسائل والأنشطة النبوية التربوية لتحقيق أهداف التربية الإسلامية في تنشئة الأطفال من جميع جوانبهم الإيمانية والتعبدية والخلقية والنفسية.

من هنا تكمن أهمية هذه الدراسة كونها تبحث في مدى ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب النبوية في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات في محافظة جرش من أجل إكسابها للأساليب النبوية التربوية وتفعيل دورها في تربية ورعاية النشء عن طريق الاقتداء بالهدي النبوي بالمعاملة مع الأطفال. أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- التعرف على درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال للأساليب الإيمانية والتعبدية التي تعامل بها النبي صلى الله عليه وسلم مع الطفل من وجهة نظر المديرات في محافظة جرش.
 - 2- التعرف على درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال للأساليب الخلقية التي تعامل بها النبي صلى الله عليه وسلم مع الطفل من وجهة نظر المديرات في محافظة جرش.
 - 3- التعرف على درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال للأساليب النفسية التي تعامل بها النبي صلى الله عليه وسلم مع الطفل من وجهة نظر المديرات في محافظة جرش.
- حدود الدراسة:

تسير هذه الدراسة في ضوء الحدود الآتية:

- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي: 2020/2021م.
 - الحدود المكانية: مديرية تربية محافظة جرش، في الروضات الحكومية والخاصة التي تشرف عليها وزارة التربية والتعليم.
 - الحدود البشرية: مديرات الروضات بالمدارس الحكومية والخاصة
- التعريفات الإجرائية:

رياض الأطفال: هي مؤسسات تربوية اجتماعية يلتحق بها الأطفال ما بين الرابعة والخامسة من العمر، وتسبق المرحلة الأساسية الدنيا، وتهدف إلى تحقيق النمو المتكامل للأطفال بجميع جوانبهم الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، وتعزيز قدراتهم ومواهبهم المختلفة عن طريق استخدام أساليب تربوية تتناسب مع قدراتهم العقلية.

د. عودة مصطفى بني أحمد، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس، العدد الثاني، يونيو 2022

معلمة رياض الأطفال: هي المعلمة التي تقوم بتربية الأطفال في مرحلة الروضة، وتعمل على تحقيق الأهداف التربوية التي يطلبها منهاج هذه المرحلة، مع مراعاة الخصائص العمرية لهذه الفئة، بحيث تتمتع بخصائص شخصية واجتماعية وتربوية تمتاز بها عن غيرها من معلمات المراحل التعليمية الأخرى. الأساليب النبوية: هي الطرق التي كان يتعامل بها النبي صلى الله عليه وسلم مع الأطفال في جميع مناحي حياتهم، بهدف تنشئتهم تنشئة إسلامية سوية بعيدة عن المشكلات الحياتية، ضمن تعاليم ومبادئ التربية الإسلامية التي تستمد أهدافها من القرآن الكريم والسنة النبوية. الأدب النظري والدراسات السابقة:

إن التربية والتعليم عملية مستمرة دائمة في كل مراحل حياة الإنسان، حيث إن الله تعالى خصه وميزه بالعقل على سائر المخلوقات، وهذا يدل على ديمومة التربية والتعليم منذ ولادة الإنسان واستمرارها معه، فلم يعد التعليم حكراً على الكبار دون الصغار، فالمجتمعات المتقدمة تكون فيها المؤسسات التعليمية مشتملة على كافة الأعمار والفئات.

ونجاح العملية التعليمية التعليمية يعتمد على المعلم بالدرجة الأولى في كافة المراحل الدراسية، وعلى خصائصه المهنية والكفايات التعليمية لديه، حيث يتمكن من تحقيق الأهداف التعليمية للمرحلة التي يقوم بتدريسها، فهو المسؤول المباشر عن استخدام أساليب التدريس والأنشطة التعليمية المناسبة لكل مرحلة تعليمية، وخاصة ونحن نتحدث عن مرحلة رياض الأطفال التي تحتاج فيها إلى معلمة تمتلك أساليب خاصة في تعاملها مع الأطفال، والقُدوة لنا في ذلك المنهج النبوي الشريف الذي استخدمه النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع الأطفال (حجي وطلبه، 2004، 233). مقومات وخصائص معلمة رياض الأطفال:

إن معلمة رياض الأطفال هي التي تعمل على تربية الطفل في المرحلة العمرية الأولى من تعليمه، وتراعي خصائصه العمرية عن طريق استخدام الأساليب والوسائل والأنشطة التعليمية المناسبة لتلك المرحلة، فهي تتمتع بمقومات وخصائص شخصية واجتماعية وتربوية تجعلها متميزة عن غيرها مقارنة بمعلمات المراحل التعليمية المختلفة، لذلك يجب أن تتوفر فيها الخصائص الآتية:

1- الخصائص النفسية والاجتماعية: بحيث يكون لديها القدرة على الصبر والعطف على الأطفال أثناء التعامل معهم، وأن تبتعد عن القسوة عند تعليمهم وتربيتهم وتهذيب سلوكهم، وتشعرهم بالأمان والراحة (الخالدي، 2008، 111).

2- الخصائص العقلية والمعرفية: أن تتصف معلمة رياض الأطفال بالذكاء والفتنة من أجل مساعدتها على التصرف بحكمة، وحل المشكلات التي تواجهها في المواقف التعليمية، وأن يكون لديها المعرفة

درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال....

بالعلوم الأساسية: الفقه والعقيدة الإسلامية والتفسير والسنة النبوية من أجل الإجابة عن أسئلة الأطفال(بدران، 2006، 51).

3-الخصائص الجسمية: بأن تكون لائقة صحياً وجسماً، بحيث لا تعاني من أمراض وإعاقات حركية وجسمية وتكون سليمة الحواس، وأن تتمتع باللياقة البدنية والحيوية والنشاط، ولديها الاهتمام الكبير بملابسها من حيث النظافة والترتيب، لأنها القدوة الحسنة للأطفال في كل شيء (شومان، 2007، 133).

4-الخصائص الخُلقية: يجب على معلمة الروضة أن تتصف بالأخلاق الحسنة التي حث عليها الإسلام، من الصدق والأمانة، والمحبة، وحسن المعاملة، والإخلاص بالعمل، وتسعى إلى غرس تلك القيم الإسلامية في نفوس الأطفال بكافة الوسائل والأساليب (خلف، 2005، 136).

من خلال ما تم عرضه من خصائص معلمة رياض الأطفال، نستطيع القول: إن هذه الخصائص سواء كانت النفسية والاجتماعية والعقلية والمعرفية والجسمية والخُلقية التي تتصف بها معلمة رياض الأطفال تجعلها كالأُم، والمربية، والحكيمة، والأخصائية الاجتماعية والنفسية، هذا يؤدي إلى تغيير سلوك الأطفال، وغرس القيم والاتجاهات في نفوسهم.

الأساليب النبوية في التعامل مع الأطفال:

لقد اتبع النبي صلى الله عليه وسلم عدة أساليب في التعامل مع الأطفال في جميع مناحي حياتهم، بهدف تنشئتهم تنشئة إسلامية سوية بعيدة عن المشكلات الحياتية، وإشباع حاجاتهم ورغباتهم، وتنمية قدراتهم العقلية، وغرس القيم والاتجاهات عندهم، وقد مارس النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأساليب مع الأطفال أثناء دعوته، حيث تضمنت عدة جوانب منها: الأساليب النبوية الإيمانية والتعبدية، والأساليب النبوية الخُلقية، والأساليب النبوية النفسية، وتمثلت هذه الأساليب بما يلي:

أولاً: الأساليب النبوية الإيمانية والتعبدية في التعامل مع الأطفال:

انتهج النبي صلى الله عليه وسلم عدة أساليب من أجل غرس العقيدة الصحيحة والأعمال التعبدية في نفوس الأطفال، ومن هذه الأساليب:

1-الأسلوب التلقيني: بين النبي صلى الله عليه وسلم أن الطفل يولد على الفطرة السليمة (الإسلام)، وهذه الفطرة هي الأساس في وجوده، فقال صلى الله عليه وسلم: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟" ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: وقرأوا إن شئتم ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ (الروم: 30) (البخاري، 2001، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موتى أطفال الكفار، وأطفال المسلمين، ج/10، 153، حديث رقم 5875).

د. عودة مصطفى بني أحمد، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس، العدد الثاني، يونيو 2022

من هنا نجد أن الله تعالى هدى الناس هداية عامة وجعل فيهم الفطرة من أجل كسب المعلومات والمعارف، وحثهم على القراءة في أول آية نزلت من القرآن الكريم، فقال تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ (سورة العلق، 1)، لذلك نلاحظ أن الأطفال لديهم القدرة على تعلم أسس العقيدة الإسلامية، لأن الفطرة السليمة لديهم تميل إلى قبول توحيد الله تعالى والخضوع والانقياد لأوامره .

إن أسلوب التلقين مهم من أجل تلقين الأطفال أركان الإيمان، وقد جاء الهدي النبوي بتربية الأطفال على العقيدة الإسلامية والأعمال التعبديّة، فسن النبي صلى الله عليه وسلم الآذان في الأذن اليمنى للطفل والإقامة بالأذن اليسرى، لكي يطرق أذن الطفل كلمات التوحيد والعبادة، والنبي صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسن والحسين عند ولادتهم (بكار، 2010، 29).

ومن خلال الأسلوب التلقيني يمكن تنمية محبة الله تعالى، ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم في نفوس الأطفال، وبيان أن الله تعالى يراقب الناس جميعاً بالسر والعلن، وأن محبة النبي صلى الله عليه وسلم جزء من العقيدة الإسلامية.

2- أسلوب تحفيظ الأطفال القرآن الكريم: كان يحضر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد الأطفال، من أجل تعليمهم وتحفيظهم آيات من القرآن الكريم، فقد كان عبدالله بن عباس رضي الله عنه طفلاً لا يتجاوز العشر سنين يحضر مجلس العلم مع الصحابة الكبار رضي الله عنهم، فقال: "توفي الرسول صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم" (البخاري، 2001، كتاب فضل القرآن، باب تعلم الصبيان القرآن، ج12، 702، حديث رقم 4748).

3- أسلوب تحفيظ الأطفال الأحاديث النبوية: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الأطفال الأحاديث النبوية وما تشتمل عليه من آداب وأخلاق وعبادات وهذا ما رواه الصحابي سمرة بن جندب رضي الله عنه، انه قال: "كنت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم غلاماً، فكنت أحفظ عنه فما يمنعني من القول إلا أن هاهنا رجلاً هم أسن مني" (مسلم، 2006، كتاب توقيير العلماء والكبار وأهل الفضل وتقديمهم، باب شرح حديث سمرة بن جندب فما يمنعني من القول، ج18، 7، حديث رقم 964).

4- أسلوب تعويد الأطفال على الذهاب إلى المساجد وتعليمهم الصلاة: كان النبي صلى الله عليه وسلم يبتسم عندما يرى الأطفال في المسجد، فيعطف عليهم ويعاملهم برحمة ولطف ولين، فيروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا سجد وضعها، وإذا قام حملها، ومن أجل تعليم الأطفال الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم: "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها من أبناء عشر" (الترمذي، 2007، كتاب الصلاة، باب ما جاء متى يأمر الصبي بالصلاة، حديث 407، 111)، وهذا هو أسلوب التدرج في تعليم الأطفال العبادات .

درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال....

ومن الجدير بالذكر أن الأساليب النبوية الإيمانية والتعبدية التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع الأطفال ، تجعل معلمة رياض الأطفال تقتدي بها وتمارسها أثناء العملية التعليمية داخل غرفة الصف، وهذا يؤدي إلى غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الأطفال.

ثانياً: الأساليب النبوية الخلقية بالتعامل مع الأطفال:

انتهج النبي صلى الله عليه وسلم عدة أساليب من أجل غرس القيم والاتجاهات والأخلاق في نفوس الناشء، ومن هذه الأساليب :

1-أسلوب القدوة الحسنة: كان الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة والنموذج الأفضل في التعامل مع الناس جميعاً، ومع الأطفال في صورة خاصة، حيث قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب، 21).

لقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الكذب على الطفل الصغير، بحيث توهمه أنه تعطيه شيئاً من أجل أن تمسكه، فقد قال صلى الله عليه وسلم: " من قال لصبي: تعال هاءك، ثم لم يعطه، فهي كذبة " (أحمد، 2000، ج/2، 452، حديث رقم 9526) لأن الطفل يراقب سلوك الكبار في كل شيء، فالكبير قدوة يقتدي به الطفل في جميع تصرفاته (سوید، 1410، 312).

2-أسلوب تعلم الطفل آداب السلام: سن النبي صلى الله عليه وسلم إلقاء المسلم السلام على من يعرف ومن لا يعرف، وعلى الصغير والكبير، وجعل إلقاء السلام من أفضل الأعمال، قال عبدالله بن عمرو رضي الله عنه: " أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الإسلام خير؟ قال: "تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف" (البخاري، 2001، كتاب الإيمان، باب إفشاء السلام من الإسلام، ج/1، 15، حديث رقم 6236).

ومن الأمثلة على تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الأطفال آداب السلام ما قاله لأنس بن مالك رضي الله عنه: 'يا بني، إذا دخلت على أهلك فسلم، يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك" (الترمذي، 2007، كتاب السلام، باب استحباب السلام إذا دخل بيته، ج/5، 59، حديث رقم 2698).

وتجب الإشارة هنا إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُلقي السلام على الأطفال بالطريق، فعن ثابت بن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: " إن رسول الله أتني على وأنا ألعب مع الغلمان، قال: فسلم علينا، فبعثني إلى حاجة، فأبطأت على أمي، فلما جئت قالت: ما حسبك؟ قلتُ بعثني رسول الله لحاجة، قالت: ما حاجته؟ قلتُ: إنها سرٌّ، قالت لا تحدثنَّ بسرِّ رسول الله أحداً" (مسلم، 2006، كتاب: فضل الصحابة، باب: فضائل أنس بن مالك، ج/4، 1929، حديث رقم 2482).

3-أسلوب تعلم الطفل آداب الاستئذان : استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب تعلم الاستئذان مع الأطفال، فقد علم خادمه الصغير أنس بن مالك ألا يدخل عليه إلا وهو مستأذن، فقال أنس رضي الله عنه

د. عودة مصطفى بني أحمد، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس، العدد الثاني، يونيو 2022

"كنتُ خادماً للنبي صلى الله عليه وسلم، قال : فكنتُ أدخل بغير استئذان، فجئت يوماً فقال : " كما أنت يا بُنيّ، فإنه قد حدث بعدك أمرٌ : لا تدخلنَّ إلا بإذن " (البخاري، 1418هـ، باب قول الرجل يأتي لمن أبوه لم يدرك الإسلام، ج/2، 271، حديث رقم 807)، وقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب الاستئذان عندما استأذن غلاماً كان يجلس عن يمينه، فقال سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه: " إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام : " أتأذن لي أن أعطي هؤلاء ؟ " فقال الغلام: والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحداً، قال: فَتَلَّهُ رسول الله في يده " (مسلم، 2006، كتاب الأشربة، باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ، ج/13، 176، حديث رقم 2030)، من هنا يجب على معلمة رياض الأطفال الاقتداء بالهدي النبوي في تعليم الأطفال آداب الاستئذان في كل شيء (بكار، 2010، 135).

4-أسلوب تعلم الأطفال آداب الطعام: حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تعليم الأطفال آداب تناول الطعام والشرب، فقال عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه: " كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله: " يا غلام سمِّ الله تعالى، وكل بيمينك، وكل مما يليك "، فما زالت تلك طعمتي بعدُ " (مسلم، 2006، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشرب وأحكامهما، ج/3، 1599، حديث رقم 2022).

ومن الجدير بالذكر أن الأساليب والتوجيهات النبوية في تعلم الأطفال آداب الطعام والشرب كثيرة منها: غسل اليدين عند تناول الطعام والشرب، وعدم الجلوس على مائدة الطعام قبل الكبر بالسن، وذكر اسم الله تعالى قبل البدء بالطعام، وتناول الطعام باليد اليمنى، وعدم تناول الطعام وهو متكئٌ، وعدم النفخ في الطعام الحارّ أو التنفس في الإناء (الفندي، 2013، 223).

ويلاحظ من خلال التربية النبوية للأطفال أن النبي صلى الله عليه وسلم قد استخدم أساليب كثيرة تتعلق بالجانب الخُلقي من تعلم الأطفال الأمانة، والوفاء بالعهد، والتسامح والعفو، والنظافة، وكرمان السر، وغيرها من الأخلاق النبوية التي حرص النبي صلى الله عليه وسلم على غرسها في نفوس الأطفال بكافة الوسائل والأساليب (الفندي، 2013، 171-174).

ثالثاً: الأساليب النبوية النفسية بالتعامل مع الأطفال:

لقد تعامل النبي عليه السلام مع الأطفال بأساليب عدة من الناحية النفسية، تمثلت في:

1-أسلوب التعامل بالرفقة والرحمة: أرسل الله تعالى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين فقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (الأنبياء، 107)، وحث النبي صلى الله عليه وسلم على الرحمة واللين ورقة القلب مع الناس جميعاً صغاراً كانوا أو كباراً، فقال صلى الله عليه وسلم: " من لا يرحم الناس لا

درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال....

يرحمه الله " (مسلم، 2006، كتاب الفضائل، باب رحمته صلى الله عليه وسلم بالصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك، ج/4، 1809، حديث رقم 2319).

ومن رحمته صلى الله عليه وسلم أنه كان يعامل الأطفال بلطف ولين ورحمة ويمسح على رؤوسهم، فعن جندب بن سمرة قال: " صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الأولى، ثم خرج إلى أهله وخرجت معه، فاستقبله ولدان، فجعل يمسح خدي أحدهم واحداً واحداً، قال: وأما أنا فمسح خدي، قال: فوجدت ليدته برداً أو ريحاً كأنما أخرجها من جؤنة عطار" (مسلم، 2006، كتاب الفضائل، باب رحمته صلى الله عليه وسلم بالصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك، ج/5، 1952، حديث رقم 2329)، وكان صلى الله عليه وسلم يزور الأنصار ويُسلم على أطفالهم ويمسح على رؤوسهم.

2- أسلوب العدل مع الأطفال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو إلى العدل بين الأبناء، فقال عليه الصلاة والسلام: " فاتقوا الله، واعدلوا بين أولادكم " (مسلم، 2006، كتاب البيوع، باب الرهن وغيره، ج/2، 538، 286)، وكان صلى الله عليه وسلم جالساً بالمسجد ومعه رجل، فجاء ابنٌ له فقبله ثم أجلسه في حضنه، ثم جاءت ابنة له فأخذها إلى جنبه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل: " ألا عدلت بينهما؟ " (الألباني، 1988، ج/1، 285، حديث رقم 2883) فمن أهم عوامل الاستقرار النفسي لدى الأطفال معاملتهم بالعدل والمساواة، وإشعارهم بالحب، وهذا يؤدي إلى عدم تولد الغيرة والحسد والبغضاء عندهم، فمن الواجب على معلمة رياض الأطفال عدم التمييز بين الأطفال، والثناء عليهم ومدحهم، لما له من آثار نفسية إيجابية عليهم (الفندي، 2013، 273).

3- أسلوب الابتعاد عن لوم الطفل وعتابه: حث النبي صلى الله عليه وسلم على الرفق مع الأطفال، والابتعاد عن تعنيفهم، لأن كثرة لوم الأطفال تجعلهم يشعرون بالخوف والاضطراب وضعف الشخصية، من هنا تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الصحابي أنس بن مالك وكان طفلاً صغيراً بهذا الأسلوب، ونهي زوجاته صلى الله عليه وسلم عن كثرة لومه، فيقول: " خدمت رسول الله عشر سنين، ما دريت شيئاً قط وافقه ولا شيئاً قط خالفه، رضي من الله بما كان، وإن كان بعض أزواجه يقلن لي: لو فعلت كذا وكذا أو مالك فعلت كذا؟ فيقول عليه صلى الله عليه وسلم: دعوه فإنه لا يكون إلا ما أراد الله " (مسلم، 2006، كتاب علامات النبوة، باب في حسن خلقه وحيائه وحسن معاشرته، ج/9، 16، حديث رقم 14196). من هنا يمكن القول إن هذا الأسلوب زرع في نفس الطفل أنس بن مالك دقة الملاحظة والحياء معاً، مما جعله يلاحظ هذه الملاحظة من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

4- أسلوب مداعبة الأطفال وملاعبتهم: إن اللعب وسيلة ضرورية في حياة الأطفال، لأنه يعد أمراً فطرياً وغريزياً في حياتهم، فيكسب الأطفال مهارة حركية ومتعة نفسية، وفيه فرح، وسرور، وتعبير عن الذات،

د. عودة مصطفى بني أحمد، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس، العدد الثاني، يونيو 2022
وملاعبة الأطفال ومداعتهم وسيلة للنظر والتأمل والتفكير من أجل إشباع الرغبات النفسية لديهم (خلف
الله، 1999، 89).

ومن الجدير بالذكر أن الأسلوب النبوي في ملاعبة الأطفال ومداعتهم كان واضحاً في سيرة النبي
صلى الله عليه وسلم ، فنجد ملاعبة النبي صلى الله عليه وسلم للأطفال وخلق جوٍ من الفرح والسرور
معهم، قال عبدالله بن الحارث رضي الله عنه: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف عبدالله وعبيد
الله وكثيراً من بني العباس، ثم يقول: "من سبق إليّ فله كذا وكذا"، قال: فيستبقون إليه فيقعون على
ظهره وصدرة، فيقبلهم ويلزمهم " (حنبل، حديث 1863، ج2، 420).

وقد كان صلى الله عليه وسلم يُداعب الأطفال ويمازحهم، فإذا قدم من سفر التقى بصبيان أهل بيته
يداعبهم، فقال عبدالله بن جعفر رضي الله عنه: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر
تُلقي بصبيان أهل بيته. قال، وإنه قدم من سفر فسبق بي إليه، فحملني بين يديه، ثم جيء بأحد ابني
فاطمة، فأردفه خلفه. قال، فأدخلنا المدينة، ثلاثة على دابة " (مسلم، 2006، كتاب فضل الصحابة، باب
فضائل عبدالله بن جعفر، ج/7، 132، حديث رقم 2428).

من هنا نستطيع القول إن الأسلوب النبوي في ملاعبة الأطفال ومداعتهم كان واضحاً من أجل إدخال
الفرح والسرور عليهم، لذلك يجب على معلمات رياض الأطفال الاقتداء بالمنهج النبوي في ذلك، لأن اللعب
والمداعبة والممازحة تلبية للرغبات النفسية لدى الأطفال.

5- أسلوب إعطاء الأطفال الهدايا: تعد الهدية وسيلة من وسائل استمالة القلوب، فتزيد المحبة والألفة بين
الناس، وقد كان هذا الأسلوب النبوي واضحاً في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال صلى الله عليه
وسلم: " تهادوا تحابوا " (الألباني، 1988، ج/1، 525، حديث رقم 4311)، وقالت عائشة أم المؤمنين
رضي الله عنها: " قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم حلية من عند النجاشي أهداها له، فيها خاتم من
ذهب، فيه فص حبشي، قالت : فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود معرضاً عنه أو ببعض
أصابعه، ثم دعا أمامة بنت أبي العاص ابنة ابنته زينب، فقال: تحلي بهذا يا بُنية " (الألباني، 1988،
ج/1، 462، حديث رقم 5721).

فالهدية تبني العواطف لدى الأطفال وتريح أنفسهم، وتعلمهم المشاعر الفاضلة، وتعودهم على البذل
والعطاء ومنح الآخرين مثل هذا الشعور الجميل، فتولد الهدية جواً فيه فرح وسرور ومشاعر جياشة ليس
فيها جفاء. من هنا يجب على معلمة رياض الأطفال الأخذ بهذا الأسلوب النبوي أثناء عملية التعلم
والتعليم (العناني، 2001، 101).

وتجب الإشارة هنا أن النبي صلى الله عليه وسلم استخدم أساليب نفسية نبوية تربوية كثيرة في
التعامل مع الأطفال : كإشعار الأطفال بالأهمية، واختيار الوقت المناسب في توجيههم، وإعطائهم الحرية

درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال....

والاستقلالية، والنداء عليهم بأحب الأسماء إليهم، ومراعاة حالتهم النفسية، ومصاحبتهم دائماً، والدعاء لهم.

الدراسات السابقة:

يوجد دراسات متعددة تناولت موضوع الأساليب النبوية في التعامل من الأطفال بشكل عام، ومن هذه الدراسات:

أولاً: أجرت لؤلؤة (2016) دراسة هدفت إلى قياس درجة تطبيق معلمات رياض الأطفال بدولة الكويت للأساليب التربوية النبوية من وجهة نظر المديرات ، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع مديرات مرحلة رياض الأطفال في دولة الكويت والبالغ عددهن (197) مديرة، حسب إحصائية وزارة التربية والتعليم لدولة الكويت لعام 2015-2016 ، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتصميم استبانة تكونت من (42) فقرة. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود درجة مرتفعة من تطبيق معلمات رياض الأطفال في دولة الكويت للأساليب التربوية النبوية من وجهة نظر المديرات، فقد بلغ متوسط الدرجة الكلية للإجابات على المقياس (4.12) وعلى مستوى المجالات وجد أن مجال التربية بالقُدوة جاء في المرتبة الأولى وبدرجة تطبيق مرتفعة، وفي الدرجة الثانية جاء مجال التربية بالحوار بمتوسط اجابات (4.28) وبالدرجة الثالثة جاءت التربية بالموعظة وبدرجة مرتفعة. ثم التربية بالقصة، ثم التربية بالأمثال فيما جاء مجال التربية التي تقوم على الجمع بين الترغيب والترهيب بدرجة تطبيق مرتفعة، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معلمات رياض الأطفال للأساليب التربوية النبوية من وجهة نظر المديرات تعزى للاختلاف في المؤهل العلمي والخبرة والمنطقة التعليمية. وقد أوصت الدراسة أن تحرص المعلمة على أن يكون هنالك انسجام بين أفعال المعلمة في رياض الأطفال مع أقوالها، وأهمية التزام المعلمات باستخدام القصص النبوية في عرض المواد الدراسية في دور رياض الأطفال.

ثانياً: أجرى العلوي (2010) دراسة هدفت إلى التعرف على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم بالتعامل مع الطفل المسلم وبيان كيفية توظيف هذا الخطاب تربوياً، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والاستنباطي، وتكون مجتمع الدراسة : الخطاب المباشر من النبي صلى الله عليه وسلم للأطفال في الكتب الستة (البخاري ومسلم والسنن الأربعة، وتكون البحث من خمسة فصول : الفصل الأول: تمهيدي اشتمل على خطة البحث، والفصل الثاني: بين فيه الباحث الخطاب التربوي بالسنة النبوية، والفصل الثالث : بيان مكانة الطفولة في الإسلام، والفصل الرابع : دراسة تحليلية للأحاديث التي تتضمن خطاب النبي صلى الله عليه وسلم، والفصل الخامس : التطبيقات التربوية المستنبطة من الخطاب النبوي للطفل.

د. عودة مصطفى بني أحمد، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس، العدد الثاني، يونيو 2022

وقد توصلت الدراسة إلى أبرز النتائج وهي: شمولية الخطاب النبوي لمختلف الفئات رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً، كما يوجد منهجاً تربوياً متكاملماً في التعامل مع الأطفال له أهدافه وأساليبه وتطبيقاته، تضمنه خطاب النبي صلى الله عليه وسلم الموجه إلى الطفل، وقد اشتمل عدة جوانب: الجانب العقدي، والتعدي، والاجتماعي، والتعليمي، كما تضمنت السنة النبوية نصوصاً صريحة للخطاب النبوي الموجه للطفل حيث شكلت في مضامينها قيماً وأساليب تسهم في تربية الأطفال وتوجيه سلوكهم.

ثالثاً: أجرى الغامدي (2009) دراسة هدفت إلى بيان الأساليب النبوية في معالجة أخطاء الأطفال مع عرض بعض النماذج التطبيقية التي مارسها النبي صلى الله عليه وسلم مع الأطفال، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة من تحليل بعض الأحاديث النبوية واستنباط الأساليب النبوية منها، كما تكونت من خمسة فصول: الفصل الأول: خطة البحث، والفصل الثاني: التربية العلاجية في الإسلام، والفصل الثالث: الطفولة في التربية الإسلامية، والفصل الرابع: معالجة الأخطاء السلوكية عند الأطفال، والفصل الخامس: أساليب التربية العلاجية لدى الأطفال في السنة النبوية.

وقد توصلت الدراسة إلى: تتعدد جوانب معالجة الأخطاء لدى الأطفال لتشتمل على: الجوانب العقدية، والتعبدية، والأخلاقية، والاجتماعية، والجسمية، والعقلية، والعاطفية، والنفسية، كما تضمنت أن معالجة الأخطاء لدى الأطفال تمر بعدة خطوات من تحديد السلوك إلى تعزيز السلوك الإيجابي، كما أن الأساليب التي اشتملت عليها السنة النبوية لمعالجة الأخطاء لدى الأطفال متنوعة من التوجيه المباشر، والحوار، والتوبيخ، والترهيب، والملاطفة، والضرب، كما بينت الدراسة أن الأساليب النبوية في معالجة الأخطاء لدى الطلبة تمثل نموذجاً تربوياً متكاملماً لجميع جوانب شخصية الطفل.

رابعاً: أجرى طرابيشي (2008) دراسة هدفت إلى التعرف على الأساليب النبوية في صورة عملية تساعد معلم المرحلة الابتدائية على رفع مستوى تعامله مع أبنائه الطلاب في ضوء منهجية إسلامية صحيحة، وتقديم تطبيقات تربوية يمكن الاستفادة منها في المرحلة الابتدائية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستنباطي، وتكون مجتمع الدراسة من نصوص السنة النبوية التي تبين الأساليب النبوية في التعامل مع الأطفال وتحليلها.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: يوجد أساليب تربوية نبوية كثيرة استخدمها النبي عليه الصلاة والسلام مع الأطفال تضمنت جميع جوانب حياة الأطفال وشخصيتهم، كما تضمنت كيفية اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالتربية الخلقية لدى الأطفال، من حيث التوافق الكبير بين الدين والأخلاق.

ومن خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة خلص الباحث إلى ما يلي:

درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال....

1-تركز بعض الدراسات السابقة على قياس درجة تطبيق معلمات رياض الأطفال بدولة الكويت للأساليب التربوية النبوية من وجهة نظر المديرات كدراسة لولوة(2016)، والتعرف على الأساليب النبوية في معالجة أخطاء الأطفال بشكل عام كدراسة الغامدي(2009)، أما الدراسة الحالية فقد بينت الأساليب النبوية التربوية على وجه خاص، ودرجة ممارسة معلمة رياض الأطفال لهذه الأساليب.

2-أغلب الدراسات السابقة بينت الجانب النظري في استخدام النبي صلى الله عليه وسلم للأساليب النبوية كدراسة طرابيشي (2008)، أما الدراسة الحالية فقد تناولت درجة ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب النبوية التربوية.

3-استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء الاستبانة كالاستفادة من دراسة لولوة (2016) في تصميم الاستبانة، وتحديد مجالاتها، وفي بناء الإطار النظري كدراسة طرابيشي(2008) في بيان أساليب التعامل مع الأطفال.

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال للأساليب النبوية من وجهة نظر مديرات الروضات في محافظة جرش، لمناسبتها لمثل هذا النوع من الدراسات الإنسانية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع مديرات الروضات الحكومية والخاصة في مديرية تربية محافظة جرش والبالغ عددهن(90) مديرة، وتكونت عينة الدراسة من المجتمع نفسه والبالغ عددهم(90)مديرة،موزعات على(34) روضة حكومية، و(56) روضة خاصة. أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتطوير استبانة لقياس درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال للأساليب النبوية من وجهة نظر مديرات الروضات في محافظة جرش، حيث تم بناء فقراتها من خلال الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة التي تحدثت عن الأساليب النبوية، كدراسة الغامدي (2009) ودراسة العلوي (2010).

حيث تم توزيع الاستبانة على ثلاثة مجالات على النحو الآتي:

المجال الأول: ممارسة معلمات الروضة للأساليب النبوية الإيمانية والتعبدية، واشتمل على (10) فقرات.

المجال الثاني: ممارسة معلمات الروضة للأساليب النبوية الخلقية، واشتمل على (8) فقرات.

د. عودة مصطفى بني أحمد، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس، العدد الثاني، يونيو 2022
المجال الثالث: ممارسة معلمات الروضة للأساليب النبوية النفسية، واشتمل على (15) فقرة.
صدق الأداة:

بعد أن تم إعداد الأداة بصورتها الأولية قام الباحث بعرضها على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة من تخصص مناهج وأساليب التدريس التربوية الإسلامية، وتربية الطفل، والقياس والتقويم، حيث طلب منهم إبداء آرائهم، وإصدار أحكامهم على الأداة من حيث مدى اتساق الفقرات والمجالات التي صنفت فيها، ومدى وضوح الصياغة اللغوية، ومدى وضوح معاني هذه الفقرات، وفي ضوء ملاحظاتهم تم حذف الفقرات التي اقترح حذفها خمسة فأكثر من المحكمين، وإضافة بعض الفقرات التي اقترحها بعض المحكمين، وتعديل بعض الفقرات وإعادة صياغتها، حتى أصبحت أداة الدراسة بصورتها النهائية مكونة من ثلاثة مجالات موزعة على (33) فقرة.

صدق البناء:

تم التأكد من صدق البناء لأداة الدراسة من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية بلغت (30) مديرة من مجتمع الدراسة، ومن ثم حساب معامل ارتباط الفقرات بالمجال الذي تنمي إلية ولأداة ككل؛ كما يظهر في الجدول الآتي:

جدول (1) صدق البناء لأداة الدراسة

معامل الارتباط مع الأداة	معامل الارتباط مع المجال	الرقم	معامل الارتباط مع الأداة	معامل الارتباط مع المجال	الرقم	معامل الارتباط مع الأداة	معامل الارتباط مع المجال	الرقم
.586**	.847**	1	.523**	.632**	1	.454**	.806**	1
.686**	.718**	2	.527**	.387**	2	.704**	.843**	2
.656**	.860**	3	.622**	.466**	3	.730**	.858**	3
.669**	.678**	4	.544**	.433**	4	.787**	.842**	4
.719**	.850**	5	.513**	.632**	5	.777**	.909**	5
.785**	.936**	6	.514**	.649**	6	.541**	.911**	6
.576**	.875**	7	.415**	.542**	7	.741**	.757**	7
.596**	.812**	8	.512**	.478**	8	.765**	.750**	8
.583**	.834**	9	.903**	الأساليب النبوية الخلقية		.808**	.761**	9
.583**	.792**	10				.454**	.893**	10
.588**	.709**	11				.910**	الأساليب النبوية	

درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال....

.560**	.867**	12				الإيمانية والتعبدية
.633**	.760**	13				
.680**	.628**	14				
.725**	.586**	15				
.899**	الأساليب النفسية النبوية					

يتبين من خلال الجدول (1) أن كافة معاملات الاستقرار بين الدرجة الكلية للأداة ودرجة الفقرة قد تراوحت بين (0.454-0.808)، في حين تراوحت معاملات الاستقرار بين درجة المجال والدرجة الكلية من (0.899-0.910)، وقد كانت كافة المعاملات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$)، مما يُشير إلى أن الاتساق الداخلي بين الفقرات المكونة للاستبانة مقبولة وأنها صادقة بنائياً، وتعد صالحة لتطبيق على أفراد عينة الدراسة الرئيسية.
ثبات الأداة:

جرى التأكد من ثبات أداة الدراسة من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية بواقع (30) مديرة من مجتمع الدراسة، حيث تم تقدير معامل الثبات بطريقة (كرونباخ - ألفا (Cronbach- Alpha) ، لكل مجال من مجالات الاستبانة ولأداة ككل، حيث تبين أن الاستبانة ومجالاتها تتمتع بمعاملات ثبات عالية نسبياً، فقد بلغ الثبات للأداة الكلية (0.89)، وبلغ معامل الثبات للمجال الأول (0.84)، وللمجال الثاني (0.85)، وللمجال الثالث (0.91) وهي معاملات ثبات مناسبة ومقبولة لإجراء الدراسة.
معياري تفسير الدرجات:

جدول رقم (2) معيار المقارنة

الرقم	المدى	الدلالة
1	1-1.79	قليلة جداً
2	1.80-2.59	قليلة
3	2.60-3.39	متوسطة
4	3.40-4.19	عالية
5	4.20-5.0	عالية جداً

المعالجة الإحصائية:

تم الاستعانة بعدد من الاختبارات الإحصائية التالية لاختبار أسئلة الدراسة كما يلي:
1. معامل كرونباخ ألفا لتقدير الثبات ومعامل ارتباط بيرسون لحساب صدق البناء .

د. عودة مصطفى بني أحمد، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس، العدد الثاني، يونيو 2022

2. الأوساط والانحرافات المعيارية لتقدير درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال للأساليب النبوية من وجهة نظر مديرات الروضات في محافظة جرش.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي نص على "ما درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال للأساليب الإيمانية والتعبدية التي تعامل بها النبي صلى الله عليه وسلم مع الطفل من وجهة نظر المديرات في محافظة جرش؟"

لإجابة عن هذا السؤال تم العمل على حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أدواتها؛ كما يأتي:

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتب والتفسيرات لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات الأداة الخاصة بمجال الأساليب النبوية الإيمانية والتعبدية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التفسير
3	تُشعر الطفل أن الله - سبحانه وتعالى - يراه في كل حين	4.62	0.66	1	عالية جدًا
9	تُبين للأطفال فضل الحج وحكمته وتشوقهم لأدائه	4.46	0.73	2	عالية جدًا
5	تُردد المعلمة مع الأطفال بعض سور القرآن الكريم والأحاديث النبوية المتعلقة بالإيمان	4.45	0.78	3	عالية جدًا
8	تُبين للأطفال أجر الصائم وتشجعهم على الصيام ولو لساعات	4.38	0.85	4	عالية جدًا
6	تُدرّب المعلمة الطفل على الوضوء بشكل صحيح	4.36	0.98	5	عالية جدًا
2	تنمي محبة الله تعالى في نفس الطفل من خلال تعريفه بنعم الله عليه	4.35	0.84	6	عالية جدًا
4	تُرسخ محبة الرسول محمد صلى الله عليه وآله في قلب الطفل من خلال ذكر مواقف من سيرته العطرة	4.30	0.90	7	عالية جدًا
7	تؤدي المعلمة الصلاة أمام الأطفال بشكل مستمر	4.28	0.83	8	عالية جدًا
10	تُبين للأطفال فضل الزكاة والصدقة وتحثهم عليها	4.26	0.77	9	عالية جدًا
1	تُلَقِّن المعلمة الطفل المسائل الخاصة بالعقيدة (الله ربي، محمد نبي، الإسلام ديني، أركان الإيمان)	4.20	1.10	10	عالية جدًا
	الأساليب النبوية الإيمانية والتعبدية	4.366	0.844		عالية جدًا

يظهر لنا من خلال الجدول (3) أن درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال للأساليب الإيمانية والتعبدية التي تعامل بها النبي صلى الله عليه وسلم مع الطفل من وجهة نظر المديرات في محافظة جرش، قد

درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال....

جاءت ضمن الدرجة عالية جداً، بمتوسط حسابي بلغ (4.366) وانحراف معياري (0.844)، حيث جاء في الرتبة الأولى الفقرة رقم (3) والتي نصت على " تُشعر الطفل أن الله - سبحانه وتعالى - يراه في كل حين" بمتوسط حسابي بلغ (4.62) وانحراف معياري (0.66) وبدرجة عالية جداً، وجاء في الرتبة الثانية الفقرة رقم (9) والتي نصت على "تُبين للأطفال فضل الحج وحكمته وتشوقهم لأدائه" بمتوسط حسابي بلغ (4.46) وانحراف معياري (0.73) وبدرجة عالية جداً، وجاء في الرتبة الأخيرة الفقرة رقم (1) التي نصت على " تُلقن المعلمة الطفل المسائل الخاصة بالعقيدة (الله ربي، محمد نبي، الإسلام ديني، أركان الإيمان)" بمتوسط حسابي بلغ (4.20) وانحراف معياري (1.10) وبدرجة عالية جداً.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى إدراك معلمات رياض الأطفال لأهمية غرس العقيدة السليمة في نفس الطفل حتى تنمي عنده الفطرة السليمة القائمة على مراقبة الله تعالى له بالسر والعلن، ويتولد لديه الرقابة الذاتية، بحيث يراقب الطفل جميع حركاته في المستقبل، ويسعى دائماً إلى إرضاء الله تعالى من خلال الإيمان المطلق بأركان الإسلام التي منها الحج الذي يعد ركناً عظيماً يؤديه المسلم تقرباً إلى الله تعالى. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة العلوي (2010) التي أشارت إلى أن الأساليب النبوية الموجهة إلى الطفل تضمنت مجموعة من القضايا التي تنمي شخصية الطفل في المستقبل، ويلتزم بأداء العبادات من أجل إرضاء الله تعالى.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي نص على " ما درجة ممارسة معلمة رياض الأطفال للأساليب الخلقية التي تعامل بها النبي صلى الله عليه وسلم مع الطفل من وجهة نظر المديرات في محافظة جرش؟" للإجابة عن هذا السؤال تم العمل على حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن أدواتها؛ كما يأتي:

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب والتفسيرات لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات الأداة الخاصة بمجال الأساليب النبوية الخلقية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التفسير
6	توكل نظافة الصف لمجموعة من الأطفال بشكل دوري وتساعدهم بذلك	4.12	1.01	1	عالية
3	تشكر المعلمة الطفل حين يلتزم بما يتفق عليه مع أقرانه في الروضة	4.02	0.97	2	عالية
4	تحت المعلمة الطفل على التسامح في مواقف الخصومة بينه وبين أقرانه	3.72	0.80	3	عالية
1	تعلم المعلمة الطفل آداب الطعام في الإسلام	3.40	1.12	4	عالية
2	تعود المعلمة الطفل على الصدق في القول من خلال تذكيره ببعض الأحاديث المتعلقة بالصدق	3.38	1.37	5	متوسطة
8	تستخدم المعلمة القصة القرآنية والقصص النبوية لإكساب الأطفال القيم	3.30	1.52	6	متوسطة
7	تتعامل المعلمة مع الطفل بأسلوب القدوة الصالحة، وتراعي ذلك في أقوالها وأفعالها ومظهرها	3.28	1.36	7	متوسطة
5	تذكر المعلمة الطفل بالاهتمام بنظافة ملابسه وجسمه	2.64	1.34	8	متوسطة
	الأساليب النبوية الخلقية	3.48	1.19		عالية

يظهر لنا من خلال الجدول (4) أن درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال للأساليب النبوية الخلقية التي تعامل بها النبي صلى الله عليه وسلم مع الطفل من وجهة نظر المديرات في محافظة جرش، قد جاءت ضمن الدرجة عالية، بمتوسط حسابي بلغ (3.48) وانحراف معياري (1.19)، حيث جاء في الرتبة الأولى الفقرة رقم (6) التي نصت على " توكل نظافة الصف لمجموعة من الأطفال بشكل دوري وتساعدهم بذلك" بمتوسط حسابي بلغ (4.12) وانحراف معياري (1.01) وبدرجة عالية، وجاء في الرتبة الثانية الفقرة رقم (3) التي نصت على " تشكر المعلمة الطفل حين يلتزم بما يتفق عليه مع أقرانه في الروضة "بمتوسط حسابي بلغ (4.02) وانحراف معياري (0.97) وبدرجة عالية، وجاء في الرتبة الأخيرة الفقرة رقم (5) التي نصت على " تذكر المعلمة الطفل بالاهتمام بنظافة ملابسه وجسمه" بمتوسط حسابي بلغ (2.64) وانحراف معياري (1.34) وبدرجة متوسطة.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى قدرة معلمات رياض الأطفال على غرس أسلوب القدوة في نفس الطفل، وتربيته على الأخلاق الإسلامية، لأن الفعل أقوى وأرسخ في النفوس من القول، وهذا يدل على حرص المعلمة على النظافة التي تُعد من الإيمان وتكليف الأطفال بهذا العمل يدل على مدى الاهتمام بغرس القيم

درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال....

والاتجاهات النبوية لدى الأطفال، كما أن المعلمة تغرس خُلق الوفاء في نفوس الأطفال من خلال الثناء عليهم، وتقديم الشكر لهم.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة لولوة (2016) في أن الأحاديث النبوية بينت اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالتربية الخُلقية، بحيث يوجد تكامل وتناغم بين الأخلاق والدين، فلا يوجد تناقض بينهما، فالأخلاق روح الدين الذي يُغذيها وينميها، وغرس قيمة الشكر والثناء لدى الأطفال.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث والذي نص على "ما درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال للأساليب النفسية التي تعامل بها النبي صلى الله عليه وسلم مع الطفل من وجهة نظر المديرات في محافظة جرش؟" للإجابة عن هذا السؤال تم العمل على حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن أدواتها؛ كما يأتي:

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب والتفسيرات لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الأداة الخاصة بمجال الأساليب النبوية النفسية

د. عودة مصطفى بني أحمد، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس، العدد الثاني، يونيو 2022

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التفسير
12	تستخدم الإشارة باليد لإيقاف خطأ الطفل المستمر	4.463	1.093	1	عالية جدًا
2	تعديل المعلمة في الاهتمام بالأطفال وإتاحة فرص التعلم للجميع	4.354	1.035	2	عالية جدًا
8	تقابل المعلمة عناد الطفل بالحوار الهادئ واللمسات الحانية	4.060	1.018	3	عالية
3	تستمع لاعتراض الطفل وتغير قراراتها إن كان على حق	3.909	1.050	4	عالية
1	تحتضن المعلمة الأطفال وتقبلهم وتبتسم لهم	3.840	1.079	5	عالية
6	تبتعد المعلمة عن الإكثار من لوم الطفل وعتابه	3.829	0.927	6	عالية
13	تعدل سلوك الطفل بالتوجيه المباشر اللطيف بعيداً عن القسوة	3.543	1.205	7	عالية
10	تعدل سلوك الطفل بالتوجيه المباشر اللطيف بعيداً عن القسوة	3.374	1.296	8	متوسطة
4	تعود المعلمة الطفل الاعتماد على نفسه في المواقف المختلفة	3.194	1.014	9	متوسطة
15	تعود الأطفال التعبير عن مشاعرهم (الفرح، والسرور)	2.817	1.076	10	متوسطة
14	تخصص وقتاً للجلوس مع الأطفال الأيتام لتفقد أحوالهم	2.397	1.282	11	قليلة
11	تعزز الأطفال من خلال تقديم الجوائز للطفل الفائز بالمسابقات الجماعية	2.340	1.231	12	قليلة
9	تنادي المعلمة على الطفل بالألفاظ المحببة إليه والمعبرة عن محبته	2.303	1.396	13	قليلة
7	تمتدح المعلمة الطفل بشكل مباشر حين يُحسن الفعل أو القول	2.280	1.245	14	قليلة
5	تُحمل المعلمة الطفل مسؤوليات خاصة بالصف والجماعة	2.249	1.288	15	قليلة
الأساليب النبوية النفسية		3.26	1.15	متوسطة	

يظهر لنا من خلال الجدول (5) أن درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال للأساليب النبوية النفسية التي تعامل بها النبي صلى الله عليه وسلم مع الطفل من وجهة نظر المديرات في محافظة جرش، قد جاءت ضمن الدرجة المتوسطة، بمتوسط حسابي بلغ (3.26) وانحراف معياري (1.15)، حيث جاء في الرتبة الأولى الفقرة رقم (12) التي نصت على " تستخدم الإشارة باليد لإيقاف خطأ الطفل المستمر" بمتوسط حسابي بلغ (4.46) وانحراف معياري (1.093) وبدرجة عالية جدًا، وجاء في الرتبة الثانية الفقرة رقم (2) التي نصت على "تعديل المعلمة في الاهتمام بالأطفال وإتاحة فرص التعلم للجميع" بمتوسط حسابي بلغ (4.354) وانحراف معياري (1.035) وبدرجة عالية جدًا، وجاء في الرتبة الأخيرة الفقرة رقم (5) والتي نصت على " تُحمل المعلمة الطفل مسؤوليات خاصة بالصف والجماعة" بمتوسط حسابي بلغ (2.249) وانحراف معياري (1.288) وبدرجة قليلة.

درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال....

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى تنوع الأساليب التي تستخدمها معلمات رياض الأطفال لتعديل سلوك الأطفال، فمن الممكن إيقاف سلوك غير مرغوب فيه من خلال الإشارة باليد من أجل الاستماع والإنصات وغير ذلك من التعابير التي من خلالها إيصال لغة الجسد، كما أن المعلمة تتمتع بصفات خلقية عالية من حيث معاملة الأطفال بالعدل والمساواة، بعيداً عن الظلم والجور، والابتعاد عن المحاباة والتمييز والتفرقة بين الأطفال.

وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة الغامدي (2009) التي أشارت إلى أن هناك بعض الأساليب التربوية النبوية التي لا تمارسها معلمة رياض الأطفال، منها عدم محاباة طفل على طفل في المعاملة. التوصيات والمقترحات :

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها يوصي الباحث بالآتي:

1. ضرورة تقديم الدعم المعنوي والمادي لمعلمات رياض الأطفال الملتزمات بالأساليب النبوية الشريفة في تعاملهن مع الأطفال، لتحفيزهن وزيادة دافعيتهن لاتباع هذا المنهج الإسلامي القويم.
2. العمل على تضمين المناهج المقدمة لرياض الأطفال بالأساليب النبوية التربوية، لما لها من فائدة في سقل شخصية الأطفال في هذه المرحلة، وتوثيق علاقتهم بالمبادئ والأخلاق التي حث عليها الإسلام.
3. عقد دورات تدريبية لمعلمات رياض الأطفال لتدريبهن على الأساليب النبوية التربوية في التعامل مع الأطفال.
4. إجراء مزيد من الدراسات والأبحاث حول أهمية الأساليب النبوية التربوية في جميع مراحل التعليم المختلفة.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

الألباني، محمد ناصر الدين (1988). الجامع الصغير وزيادته "الفتح الكبير". ط3، المكتب الإسلامي: بيروت.

البخاري، محمد بن إسماعيل (2001). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. تحقيق: محمد بن زهير الناصر، دار طوق النجاة: بيروت.

البخاري، محمد بن إسماعيل (1418هـ). صحيح الأدب المفرد. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط4، دار الصديق: بيروت.

بدران، شبل بن الغريب (2006). معلمة رياض الأطفال. ط3، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية.

بكار، عبد الكريم (2010). دليل التربية الأسرية 75 ملحظاً تربوياً للأبوين. ط4، دار السلام: عمان.

د. عودة مصطفى بني أحمد، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس، العدد الثاني، يونيو 2022

بن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني (2000). مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، ط3، مؤسسة الرسالة: بيروت.

بن مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (2006). المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. تحقيق: نظر بن محمد الفرياني، ط5، دار طيبة: الرياض.

الترمذي، محمد بن عيسى (2007). الجامع الكبير _ سنن الترمذي. تحقيق: بشار بن عواد بن معروف، دار الغرب الإسلامي: بيروت.

حجي، أحمد بن إسماعيل، وطلبة، ابتهاج (2004). إدارة رياض الأطفال. ط2، عالم الكتب: القاهرة.

الخالدي، مريم بنت أرشيد (2008). مدخل إلى رياض الأطفال. ط1، دار الصفاء: عمان.

خلف الله، سلمان بن محمود (1999). منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الناشئة. بيت الأفكار الدولية: عمان.

خلف، أمل (2005). مدخل إلى رياض الأطفال. ط2، عالم الكتب: القاهرة.

الراشد، مضاي، وقناوي، هدي، ومحمد، ابتهاج (2005). مدخل إلى رياض الأطفال، مكتبة الرشد: الرياض

سويد، محمد بن نور (1410هـ). منهج التربية النبوية للطفل. ط3، مكتبة المنار الإسلامية: الكويت.

شومان، طه بن مصطفى (2007). دور الحضانة ورياض الأطفال. مكتبة الرشد: الرياض.

طرايشي، علي بن ناجي (2008). الأساليب التربوية النبوية في التعامل مع الأطفال وتطبيقاتها في المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير غير منشورة جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

العلوي، محمد بن صالح (2010). خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل المسلم وتطبيقاته التربوية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

العناني، حنان بنت عبد الحميد (2001). تربية الطفل في الإسلام. ط1، دار الصفاء: عمان.

الغامدي، علي بن عوض (2009). أساليب التربية العلاجية لأخطاء الطفل في السنة النبوية وتطبيقاتها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الفندي، عبد السلام بن عطوة (2013). تربية الطفل في الإسلام - أسس وأساليب. دار المسيرة: عمان.

لولوة، عيسى أحمد العطاء الله (2016). درجة تطبيق معلمات رياض الأطفال بدولة الكويت للأساليب التربوية النبوية من وجهة نظر المديرات، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.